وزارة الثقافة والاعلام
مديرية الاعلام العامة
مديرية العلاقات
« الارشيف »



الهجرة الصهيونية الى فلسطين

عبدالحميد العلوجي

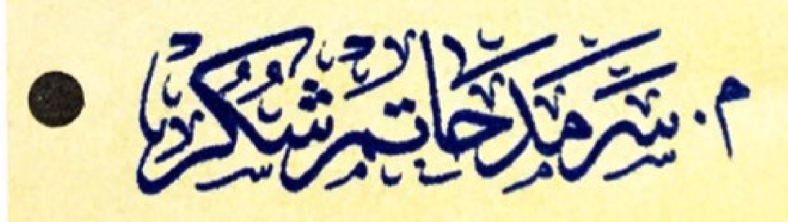
١

مديرية الاعلام العامة
مديرية العلاقات

من أرشيف
وزارة الثقافة والاعلام
١

الهجرة الصهيونية الى فلسطين

عبدالحميد العلوجي



تنفيذ
مديرية التأليف والترجمة والنشر
١٩٦٨

هذه السلسلة ...

« اعلام صادق وصريح يحترم الجماهير
ويطور وعيها ويعتمد على الوقائع »

هو المبدأ الذي اعتمدته خطتنا الاعلامية بعد ثورة السابع عشر من تموز . ولاجل أن نجسد هذا المبدأ الاولي كان لابد أن نعمل بعيدا عن الروتين مستغلين الفرص والمجالات التي تمكننا أن نحقق ما يمكن تحقيقه في اطار من التركات الثقيلة التي ورثتها الثورة بعد أعوام ضياع الجهد العربي التقدمي في صراع جانبي لم يحقق سوى التفكك والتشتت وسوى خلق الجو الذي وجدته الانتهازية والقوى المعادية للتحرر والتقدم مناخا ملائما لان تمد للاستعمار والامبريالية جسور العودة الى ما قبل الرابع عشر من تموز .

كان لابد للعهد الجديد أن يعطي الفرص وأن يزيل رماد الكسل عن كل القابليات الطيبة لان تنتج وتبدع

وأن تحقق ذاتهـا لا من خلال المركز أو الوظيفة الا بالقدر الذي يعطي المركز أو الوظيفة صلاحيات تستغلها العناصر الكفوءة لان تعطي من ذاتها وقابلياتها

وكان أيضا لابـد من أن نصنع الارضية وأن نبني الاسس التي سنقيم عليها اعلاما صريحا يحترم الجماهير ويعتمد عـلى الوقائع ، وهكذا جندت القابليات لان تضع اللبنـة الاولى لتحقيق فكـرة الارشيف واختير موضـوع فلسطين وكان لابد أن يكـون موضوع فلسطين هو الاول لانه حياتي ومصيري بالنسبة لكل الشعب العربي ، وحدد له مبدئيا مدة ثلاثة أشهر وهكذا انطلقت الكفاءات بالدافع الذاتي المخلص لخدمة أهداف الثورة ومن أجل خلق وعي جماهيري مبني على الوقائع وينتهج العلمية والموضوعية في تحديد أبعاد قضايانا المصيرية .

ونتيجة لهذا الاخلاص ولان العمل كان بعيدا وبعيدا جدا عـن الوظيفة والمركز قطعت لجنـة الارشيف وخلال شهر واحد شوطا كبيرا في خلق أرشيف مستعد للانتاج . وكانت هـذه الكراسة أول جهد اعتمد الارشيف بجمـع معلومات قيمـة جدا ومفيدة سواء للباحث أو الصحفي أو المتتبع أو السياسي ..

بهجت شاكر
مدير الاعلام العام

الهجرة الصهيونية الى فلسطين

استقرت الآراء العادلـة ، بين الباحثـين من علمـاء السـكان ، عـلى أن الهجرة الصهيونية الى فلسطين مـن الاسس الشـاذة التي اقيم عليها كيان الدويلة المسـخ في الارض العربية ، وان دراستها بموضوعية هي السبيل الى تشخيص الشذوذ الذي يغذي النمو السكاني اليهودي في فلسطين المحتلـة ..

ومن المؤسف أن تظل هذه الهجرة الفتاكة ، ردحا طويلا من الزمن ، نائية عـن دائرة البحث ، وأن تجهل الجماهير العربيـة مصادرها وأبعادها وروافدها ومحتواها ونتائجها .. رغم تدفقها الى فلسطين منذ عام ١٨٠٦ قبـل الميلاد حتى ١٩٦٨ بعـد الميلاد . ومن المؤسف أيضـا أن لا يكون للفكر العربي سـبيل الى استنطاق تلك الهجرة

سوى بعض المؤلفات والتقارير القديمة الموجزة التي لا تفي بحاجة .

ان الهجرة الصهيونية الى فلسطين جديرة بعناية الباحثين .. لما تنطوي عليه من خطورة بالغة في مستقبل الحق العربي ، لان استمرارها يعني أن اسرائيل لم تقبل ولا تقبل بحدودها قبل اليوم وفي هذا اليوم .

وما دامت الهجرة الصهيونية كما يقول بن غوريون « دم الحياة لاسرائيل ، وضمانة أمنها ومستقبلها ، وجوهر حياتها » فالاجدر أن ندرسها كما ينبغي ليكون في الوسع تحطيم مسارب ذلك الدم ، والاجهاز على تلك الضمانة !!

من المعروف ، تاريخيا ، أن فلسطين في حياتها البعيدة تعرضت لهجرتين عبرانيتين ، ففي سنة ١٨٠٦ قبل الميلاد هاجر ابراهيم وأهله من مدينة اور في العراق ، وكان عدد اليهود الذين رافقوه في هذه الهجرة قليلا ، ولم يكن لهم أي غرض سياسي أو هدف قَبَلي سوى الرغبة العادية في الارتزاق وانتجاع المراعي .. وقد انتهت هذه الهجرة عام ١٦٥٦ قبل الميلاد .

وفي حوالي سـنة ١٢١٠ قبـل الميلاد بدأت الهجرة العبرانية الثانيـة الى فلسطين بقيادة موسى ، وكانت هـذه الهجرة أكثر أهمية وأبعد أثرا منـذ الهجرة الابراهيمية الاولى لانها تطورت الى غزو مسلّح للبلاد •• ذي منزع قومـي •

ولما احتل العاهل الفارسي كورش مدينة بابل سـنة ٥٣٩ قبـل الميلاد زينت لـه زوجتـه اليهودية الحسـناء « استير » فكرة السـماح لليهود بالعـودة الى فلسطين ، وأقنعته بانه يستطيع الاعتماد عليهم ، فسمح لهـم كورش بالعودة •• فعـادوا وجددوا بنـاء الهيكل •• وهـذه هي هجرتهم الثالثـة •

وفي ٢ آب ١٤٩٢ ميلادية حين طردت الملكة ايزابلا ٣٠٠ ألف يهودي من اسبانيا عـاد بعضهم الى فلسطين • وقد شجعت هذه البادرة حثالة اليهود على افتعـال الاحلام بالعودة الى ما توهموه أرضا لميعادهم ، وكانت أول صيحة على هـذا الصعيد حركة دافيـد روبين وتلميذه سولومون مولـوخ التي سعت خـلال ١٥٠١ ـ ١٥٣٢ الى تجميـع

اليهود لتوطينهم في فلسطين وبذلك أصبحت الديانة اليهودية بمثابة الرابط القومي الذي يجمع اليهود من كل القوميات .. وكان هذا التحول من بوادر ظهور الصهيونة التي أسفرت عن اتجاهها الشوفيني .. وتوالت بعد ذلك الرغبات اليهودية ذات النزوع الصهيوني في تحقيق « حلمهم » الازرق : ففي سنة ١٥٦٦ قام « دون جوزيف ناسي » اليهودي البرتغالي بمفاوضة السلطان العثماني حول أرض أراد شراءها قرب بحيرة طبريا . وفي سنة ١٥٩٣ توّج هذا اليهودي شيخوخته بانشاء أول مستعمرة زراعية في منطقة الجليل على شاطيء تلك البحيرة متعاونا عليها مع أتباعه من يهود اسبانيا .

وفي سنة ١٦٥٠ ظهرت حركة منشه بن اسرائيل الداعية الى توطين اليهود في بريطانيا تمهيدا لاعادتهم الى فلسطين . وتبرع سنة ١٨١٠ المرابي اليهودي ماير آنسلم روتشيلد بأضخم مبلغ من المال لشراء بعض الاراضى في فلسطين وتقديمها هدية لليهود تمهيدا لاستعمار الاراضى المقدسة . ووجه المستر بالمرستون وزير خارجية بريطانيا

سنة ١٨٤٠ رسالة الى سفيره في استانبول يطلب منه فيها اغراء السلطان العثماني بالسماح لهجرة يهودية الى فلسطين • وفي حدود سنة ١٨٥٠ استطاع اليهودي موسى مونتفيوري أن يحصل على فرمان سلطاني عن طريق الرشوة يبيح لليهود هجرتهم الى فلسطين ، وحاول هذا اليهودي المتنفذ أن يقنع الذين استوطنوا في فلسطين بالتحول الى فلاحين • وفي سنة ١٨٧٠ أقطعت الحكومة العثمانية اليهود أرضا واسعة في يافا لتنشىء عليها مؤسسة « بيكا » التابعة للمتمول اليهودي أدموند روتشيلد مدرسة «مكفه اسرائيل» كمحطة تجارب زراعية • وفي سنة ١٨٧٨ أسس يهودي من القدس أول قرية يهودية كاملة أسماها « بتاح تكفاه » •

وحضر المغامر الانكليزي لورانس اوليفانت سنة ١٨٧٩ في رومانيا أحد اجتماعات « أحبّاء صهيون » بمدينة جاسي ، ثم أسرع الى استانبول ليحمل السلطان على منح اولئك اليهود مساحات من الاراضى في شرقي الاردن بموجب براءة تخولهم تنفيذ الاستعمار هناك • وفي سنة ١٨٨٠ جرت

محادثات بين آل روتشيلد وسلطان تركيا بذل اليهود خلالها أموالا طائلة ، وقد أسفرت تلك المحادثات عن ظهور عدد من المستعمرات الزراعية التي سيسكنها اليهود المهاجرون من بولونيا وروسيا القيصرية • وفي سنة ١٨٨١ أدت الاحداث السياسية بعد مصرع قيصر روسيا اسكندر الثاني الى مقتل عدد من اليهود في كيف واوديسا •• وقد حفز ذلك أحد زعمائهم المدعو ليلينبلوم الى دعوة اليهود كافة للهجرة الى فلسطين •• فهاجر منهم ثلاثة آلاف •

وفي سنة ١٨٨٢ تنبه الغيورون من رجال السلطة العثمانية ، فمنعوا الاستيطان اليهودي في فلسطين غير ان جماعة (أحباء صهيون) لم تعبأ كثيرا لقرار المنع ، وسرعان ما وجدت سبلا ملتوية لتدشين نشاطها العملي والبدء في اقامة المستعمرات ولا سيما بعد أن عدلت الحكومة العثمانية نتيجة للمساعي اليهودية القانون الصادر في هذه السنة الذي كان يحرم هجرة اليهود الى فلسطين وشراءهم الاراضى فيها ، فسمح لهم بالهجرة وانشاء المستعمرات الزراعية • وفي تلك السنة كثفت مساعي أثرياء اليهود النشاط المتعلق

برصد الاموال للمهاجرين الروس فأقام هؤلاء في فلسطين مستعمرة ريشـــون صهيون بالقــرب من يافــا ومستعمرة زيكرون يعقوب ومستعمرة روش بينا •

وفي ســنة ١٨٨٣ تدفق اليهود الروس على فلسطين وأنشأوا فيهــا مستعمرة يزود هاماله ومستعمرة صــهيون الجديد • وتمخضت هجرة عام ١٨٨٤ عن انشاء مستعمرة جديرة • وفي سنة ١٨٨٥ استحصلت المستعمرتان ريشون صهيون وزيكرون يعقوب على رؤوس الاموال والمعدات التأسيسية لصناعة الخمور من البارون أدموند روتشيلد • وبحلول ســـنة ١٨٨٦ منعت الحكومـة العثمانية انشـاء المستعمرات اليهودية الصهيونية في فلسطين وأعلنت عزمها الاكيد على تطبيق القوانين بحـق الاجانب الذين تملكـوا بطرق غير مشـروعة ودخلوا البـلاد متـذرعين بالحج والزيارة فأقاموا فيها وراحوا يسعون للتملك •• ولكـن (أحباء صهيون) استطاعوا أن يتسربوا الى فلسيطين بشتى الوسائل والحيل وبفضل انتشار الرشوة والفساد • وفي سنة ١٨٨٧ تنبه الباب العالي الى مرامي اليهود البعيدة وراء

مخططاتهم ، ولم يجد السلطان عبد الحميد بدا من فصل سنجق القدس عن ولاية سوريا واخضاعه بصورة مباشرة للباب العالي • وبمجيء سنة ١٨٨٨ أسهمت جمعية بناي برث اليهوديــة (القائمة في فلسطين منــذ سنة ١٨٦٥) في تأسيس بعض المستعمرات اليهوديــة الصغيرة في فلسطين خالقة بذلك نواة ما يسمى بالوطن القومي اليهودي • وفي السنة المذكورة أصدر الباب العالي فرماناً يقضي بمنع أية هجرة جماعيــة يهودية الى أراضي الدولة العثمانية ، ولا يســمح للحجاج اليهود بقضاء أكثر من ثلاثــة شهور في فلسطين •• ولكــن السلطات العثمانية نقضت عام ١٨٩٠ ما غزلت عام ١٨٨٨ حــين أقدمت عــلى رفع الحظر عــن الاستيطان اليهودي في فلسطين ، وكان لهذا الاقدام صداه العميق بين يهــود روسيا القيصرية •• اذ انبعث حماسهم من جديد ، وقررت اللجنة المركزية لاحباء صهيون اقامة سبع عشرة مستعمرة يهودية في فلسطين استغرق انجازها ســتة أعوام •

وفي سنة ١٨٩١ تشجع العديد من أحباء صهيون على

المجيء الى فلسطين ، وانطلقت عمليات المضاربة بأسعار الاراضي ، وأقدمت سلطات استانبول بعد احتجاجات عرب فلسطين المتكررة على حظر الهجرة اليهودية من جديد ، فجرى اغلاق المكتب التنفيذي في يافا ، وتكبد المغامرون خسائر مالية جسيمة •• ولكن بريطانيا تدخلت في الامر وأبطلت مفعول القرار العثماني • وفي سنة ١٨٩٢ عقد الكولونيل الصهيوني الانكليزي غولد سميد نيته على استئجار عدد من السفن للقيام بغزو فلسطين اعتمادا على مؤيدي دعوته من يهود روسيا • وفي سنة ١٨٩٣ تقدم رجل المصارف اليهودي صموئيل مونتاغو بالتماس الى السلطان عبدالحميد بواسطة الايرل اوف روزبيري يطلب السماح باستعمار شرقي الاردن ، وكان هذا الالتماس يحمل تواقيع المسؤولين في اللجنة التنفيذية وامناء السر في جمعيات أحباء صهيون • وفي سنة ١٨٩٤ أصدر هرتزل كتابا صغيرا بعنوان « الدولة اليهودية » يدعو فيه الى اقامة مستعمرة يهودية تحت وصاية انكلترا تكون في فلسطين أو في الارجنتين •• على أن تتطور بعد

ذلك الى دولة يهودية قومية مستقلة ذات سيادة . وفي سنة ١٨٩٦ رفض السلطان عبد الحميد رغبة الصهيونية في شراء فلسطين . وفي شهر آب ١٨٩٧ انعقد أول مؤتمر صهيوني عالمي في مدينة « بال » السويسرية حضره أثرياء العالم اليهودي ، وفي خطاب الافتتاح قال هرتزل : « اننا اجتمعنا هنا لوضع الحجر الاساس في بناء البيت الذي ستلوذ به الامة اليهودية » !!.. واقترح تشجيع القيام بحركة هجرة منظمة واسعة النطاق الى فلسطين . وفي سنة ١٩٩٨ أسس الصهاينة « لجنة الاستعمار » و « المصرف اليهودي للمستعمرات » تثبيتا لمواقع استعمارهم في فلسطين عن طريق الهجرة . وفي سنة ١٩٠٠ دخل اليهودي عمانوئيل قره صو أفندي زعيم يهود سلانيك على السلطان عبد الحميد بمعاونة الفريق عارف بك ، وأبلغه أنه موفد من الجمعية العالمية الصهيونية ليلتمس شراء الاراضي الواقعة في المثلث القائم ما بين يافا وغزة والبحر الميت مقابل خمسة ملايين ليرة ذهبية عثمانية تدفعها الجمعية الصهيونية هدية الى الخزينة السلطانية الخاصة ، وعشرين مليونا

تقرضها الجمعيــة الى الحكومــة دون فائدة لمــدة تعينهـا الحكومة ، فغضب السلطان وطرده من قصره .

وفي سنة ١٩٠١ قرر هرتزل أن يقصد الباب العالي مباشرة للحصول على ترخيص يتضمن الحقوق والواجبات والامتيازات المتعلقــة بشركة الاراضى اليهوديــة العثمانية للاستعمار والاستيطان في فلسطين وسوريا ، وتوصل الى مقابلــة السلطان عبد الحميد في استانبول بوساطة الدوق فردريك الكبير، وطرح عليه قيام اليهود بمساعدة السلطان على اعادة تنظيم الشؤون الماليــة التركية المرتبكة واستثمار الاراضى المهملة في الامبراطورية مقابل السماح بالهجرة الى فلسطين .. ولكــن السلطان قال انــه لا يستطيع أن يسمح بهجرة يهودية جماعية الى فلسطين .. وجاء هــذا الرفض نتيجــة للمقاومة الدينية مــن جانب المحيطـين بالسلطان ، وكان فيه خيبــة أمل للســفير الاميركي الذي مارس يومئذ ضغطا شديدا على السلطات العثمانية لتحقيق مطالب اليهود .

وفي ٢٥ شباط ١٩٠٢ تقدم السلطان العثماني بعرض

يمنح هرتزل بموجبه أقاليم مجانية للاستعمار في آسيا الصغرى والعراق باستثناء فلسطين ، ولكن هرتزل رفض ذلك . وفي ٢٥ تموز من السنة المذكورة حاول هرتزل اتمام الصفقة لقاء الحصول على المزيد من الاراضى وحمل السلطان على اضافة منطقة حيفا وضواحيها في فلسطين لى أرض العراق ، وتضمين ذلك كله في نص صريح يعلنه الامتياز لقاء كفالة الديون العثمانية وتغطيتها .. ولكن المحاولة باءت بالخيبة .

وكتب هرتزل في ٤ حزيران ١٩٠٣ الى عزت باشا رئيس الوزراء العثماني الجديد يذكره بمقترحات بعث بها بتاريخ ١٦ شباط حول قروض يهودية للحكومة العثمانية بالوعد الذي قطع للمنظمة الصهيونية بالسماح لها بايجاد مستعمرات يهودية في العراق وفي سنجق عكا عن طريق فتح الباب أمام الهجرة اليهودية .

وفي سنة ١٩٠٤ عينت الحكومة العثمانية أحمد رشيد بك متصرفاً للقدس بدلا عن نجيب عازوري المعروف بمناوأة الصهيونية .. وقد أيد أحمد رشيد الهجرة

اليهودية علانيـــة ولم يعبأ بتنفيـذ القوانين التي أصدرها الباب العالي ، فاندفع المهاجرون اليهود - بتحريض مـن الصهيونية العالميـــة - الى فلســطين • وكان الصهاينـة لا يهتمون كثيرا برد الفعل العربي وهـم بذلك كشفوا العنصر الامبريالي في اتجاه تفكيرهم •• فقد كان المهاجرون اليهـود يأتون الى فلسطين معتقدين أنهـا أرض مهجورة ليس فيها سوى قلة مشتتة من السكان •• ولذلك اصطدموا - من حيث لا يحتسبون - بالمقاومة العربية •

وفي سـنة ١٩٠٥ اتخـذ المؤتمر الصهيوني السابع قرارا يعلـن أن الحركة الصهيونية يجب أن تسـتهدف اقامة وطن اليهود القومي في فلسطين بالذات •

وبدأ يهود روســيا القيصرية عام ١٩٠٦ بهجرتهم الثانيـة الى فلسطين ، وكان بن غوريون من مهاجريها • وفي ذلك الحين جرى استبدال أحمد رشيد بك متصرف القدس بعلي أكرم بك نتيجة للضغط العربي ، وقام هـذا الرجل بتنفيذ التعليمات الصادرة بمنع الهجرة بحذافيرها•

وشهدت سنة ١٩٠٧ اولى مراحل الزحف اليهودي

الجنوني نحـو فلسطين لاقامة المستعمرات المسلحة فـوق أراضيها ، ففيها وفي العام الذي تلاها تم تهجير ٤٠ ألـف يهودي .. كما شهدت هـذه الفترة انشاء مدينة تل أبيب في صورتها الاولى .. مجرد منطقة سكنية .

وفي سنة ١٩٠٨ أسقطت حركة تركيا الفتاة السلطان عبد الحميد وانتقلت السلطة الى حزب الاتحاد والترقي ، فازداد نفوذ الصهيونية لان بعض أعضاء قيادة الحزب كانوا يعطفون على تلك الحركة تجاوبا مع أصلهم اليهودي مثل جاويد وطلعت وغيرهما . وأثار البرلمانيون العرب مشكلة الصهيونية في مجلس المبعوثان ، وكانت الحكومة الجديدة تحتفظ بالحظر على الهجرة اليهودية الى فلسطين ، ولكنها قامت من جهـة اخرى مدفوعة بدافع من التدهور المالي باجراء مفاوضات مع الصهاينة ... وفي ذلك الوقت أسس المهاجرون اليهود في فلسطين مستعمرة كينيريت ، وصدرت جريدة الكرمل في حيفا معلنـة أن هدفها فضـح الحركة الصهيونية وكشف أخطار الهجرة وبيع الاراضي ، وقامت أول مظاهرة عربية شعبية في فلسطين .

وفي سنة ١٩٠٩ قام وفد برلماني تركي بزيارة لندن لدراسة النظام البرلماني الانكليزي ، وكان هذا الوفد برئاسة طلعت باشا وعضوية اليهوديين ساسون حسقيل أفندي ونسيم مازلياح أفندي والفيلسوف التركي رضا توفيق بك الذي أكد لاحد اليهود هناك بأن الحكومة التركية لن توافق أبدا على قيام كيان يهودي مستقل في فلسطين !! وكان الدليل على صحة قوله قيام اليهود في تلك السنة بتأسيس مستعمرة دجانيا في وادي الاردن .

وفي سنة ١٩١٠ استكمل المهاجرون اليهود بناء مستعمرة دجانيا وأسسوا مستعمرة مير هافيا في وادي جزريل .. وكانت كل جماعة يهودية في فلسطين تعيش في مستعمرة متلاحمة بقدر الامكان ومغلقة على نفسها .

وفي سنة ١٩١١ حارب النواب في مجلس المبعوثان التركي جاويد بك وزير المالية اليهودي الاصل لانه جمع حوله في الوزارة طائفة من المستغلين اليهود وسماسرة بيع الاراضي بما فيهم رئيس ديوانه ، كما حارب اولئك النواب حكومتهم العثمانية لانها تركت المجال مفتوحا أمام الهجرة

اليهودية وشراء الاراضى • وفي ذلك الوقت سمحت الدولة العثمانية للملاك اللبناني الكبير الياس سرسق ببيع الجزء الاكبر من أملاكه في مرج ابن عامر في فلسطين الى الصهاينة ، ولذلك ثار النواب العرب من جديد واتهموا الحكومة بالتواطؤ مع الصهيونية ، فاضطر رئيس الوزراء ووزير الداخلية لاعلان انهما ضد الحركة الصهيونية •

وفي سنة ١٩١٢ لم يكن في فلسطين ما يسمى بالشعب اليهودي على الاطلاق •• وتختلف الارقام عن عدد اليهود الذين كانوا يقيمون هناك في ظل العهد التركي ، ومعظمها لا يمكن الركون اليه •

وفي سنة ١٩١٣ فرغ اليهود من انشاء مستعمرة خان صموئيل في السهل الساحلي من فلسطين واندلعت المعارضة العربية يومئذ •

وفي سنة ١٩١٤ كانت الاقلية اليهودية في فلسطين تعدّ نحوا من ثمانين ألفا وانخفض هذا العدد خلال الحرب الى أقل من ٦٥ ألفا ، بضمنهم المستوطنون الجدد

الذين وصل عـددهم خلال **١٩٠٥ - ١٩١٤** الى **١٢** ألفا يعيشون في **٥٩** مستعمرة •

وفي سنة **١٩١٥** وصل بن غوريون واسحق بن زفي نيويورك واتصلا بالمنظمات الصهيونية هناك لاقناع الشباب الصهيوني بدراسـة الزراعة كي يصبحـوا قادرين عـلى الهجرة والزراعة في فلسطين بعـد الحرب • وفي سـنة **١٩١٦** عثر الالمان على خريطة كانت محفوظة في خزانة آل روتشيلد في مدينة فرنكفورت ومكتوبا عليها (مملكـة اسرائيل) وهي تضم فلسطين والاردن وسوريا ولبنـان والعراق وسـيناء والدلتا مـن الاراضى المصرية والمدينـة المنورة وما حولهـا من مناطق في شـمال الحجاز • ومما يجدر ذكره في ذلك الوقت قيام المهاجرين اليهود بانشاء مستعمرة كفر جيلادي في منطقة الجليل الاعلى •

وفي اليـوم التاسع من كانون الاول **١٩١٧** دخلت القوات البريطانية مدينة القدس، وجمع الحاكم الانكليزي وجهاء المدينة كي يخطب فيهـم وايزمان •• وقال هـذا الزعيم الصهيوني : « أنا مرتاح لفتـح الباب أمام اليهـود

للعـودة الى وطنهم !! » وعنـد ذاك انسحب العرب مـن الاجتمـاع .

وكانت الحرب قائمـة عندما أعطـى بلفور وعـدا للصهيونية بأرض لا علاقـة لبريطانيا بهـا من قريب أو من بعيـد !!.

وأدى تصريحـه الى تشكيل فرقـة يهوديـة قاتلت الاتراك الى جانب قوات اللنبي في القدس ، وبقيت هـذه الفرقـــة في فلسطين لتكـــون نواة للعصابات الارهابيـة المسلحة .. كما أدى الى تدفق الهجرة اليهودية .

وفي ذلك الوقت كان عـدد اليهود في فلسطين نحوا من ٦٥ ألفا ويعني هذا أنهم كانوا يمثلون أقـل من ١٠٪ من مجموع السكان . وكان اليهود الواقعون تحت سيطرة الحلفاء : ١٦ مستعمرة عـلى طول الخط الحديدي بـين يافا والقدس تضم ٣٠٥٠ مستوطنا و ١٥٦٢٧ فدانا ، و ٤ مستعمرات على خط العوجة تضم ٢٥٤٠ مستوطنا و٥١٨٧ فدانا . أما اليهود الواقعون على الجانب الآخر مـن خط القتال تحت سيطرة الاتراك فهم : ٢٤ مستعمرة في الجليل

وسهل شارون تضم ٤٥١٥ مستوطنا و ٦٥٩٧٣ فدانا ..
بينما كانت القدس ونابلس منطقتي تجمع لليهود .

وفي ٢٣ كانون الثاني ١٩١٨ أذاع الراديو الالماني تصريحا لطلعت باشا الى مراسل جريدة نوسيش زايتونغ في استانبول بحضور شيخ الاسلام ، قال فيه : ان وعد مستر بلفور هو اكذوبة .. ثم أخذ يعدد التنازلات التي تعرضها الحكومة التركية على الحركة الصهيونية وفي مقدمتها قبول مبدأ الهجرة اليهودية الى فلسطين في حدود امكانات البلاد ومنح الحكم الذاتي لكل تجمع يهودي يجاوز خمسة آلاف نسمة .

وكانت الصهيونية ، حينذاك ، لا تملك في فلسطين غير ٦٥٠ ألف دونم (أي ٢ر٥٪ من الاراضى) وذلك في محاولة مستمرة حاولتها الصهيونية خلال ما يقارب سبعين عاما .. ويسكنها ٥٧٠٠٠ يهودي (كما يزعم الاحصاء الانكليزي) . وشهدت سنة ١٩١٨ انشاء مستعمرة هاشعار في منطقة الجليل الاعلى بفلسطين ، كما شهدت مظاهرات عربية صاخبة احتجاجا على هجرة اليهود .

وفي سنة ١٩١٩ بلغ عدد المهاجرين اليهود الجدد ١٨٠٦ (أو ١٠٨٦ يهوديا في رواية اخرى) وكان السبب في الضعف النسبي للاستجابة الى الدعوة الصهيونية أن الولايات المتحدة كانت ما تزال مفتوحة الابواب أمام المهاجرين اليهود ، وان أغلب اليهود الراغبين في سكنى « الوطن القومي !! » كانوا ما يزالون في روسيا حيث تمنع الحكومة السوفيتية الجديدة هجرتهم وتحظر الصهيونية كعقيدة سياسية •

وبدد تعيين هربرت صموئيل اليهودي عام ١٩٢٠ مندوبا ساميا في فلسطين مخاوف الصهاينة وكان من أبرز أعماله التشريعية الاتفاق مع اللجنة الصهيونية على عدد المهاجرين اليهود الذين سيسمح لهم بالمجيء الى البلاد في كل عام • وبالرغم من ارتفاع الرقم الذي سمح به رسميا للهجرة اليهودية ، فان الادارة العسكرية التي تأسست في هذه السنة باسم الهاغانا أخذت في تنظيم هجرة لا شرعية لاناس من اليهود اشتهروا بجرائمهم الخلقية والسياسية • وبلغ عدد المهاجرين المسجلين في هذه السنة

٥٥١٤ يهوديا (وفي احصاء آخر ٨٢٢٣ مهاجرا) وبهم أصبح عدد اليهود في فلسطين بموجب التقدير الانكليزي ٦٧٠٠٠ ، كما ان المهاجرين أقاموا مستعمرة دجانيا الثانية في وادي الاردن وقرية انافيم في تلال القدس ، وأقام عرب فلسطين في تلك السنة مظاهرات احتجاجية صاخبة ، وثارت القدس ، واستمرت بثورتها أربعة أيام استشهد فيها ١٤ عربيا وجرح ٢٣ أيضا .

وفي سنة ١٩٢١ بلغ عدد المهاجرين اليهود اعتبارا من سنة ١٩١٩ (١٩٢٦٠ مهاجرا) .. منهم ٨٢٩٤ مهاجرا في سنة ١٩٢١ فقط ، وانشأوا في وادي جزريل مستعمرنين باسم عين هارود ، وأقاموا في مرج ابن عامر مستعمرة من الموشاف اوفديم (وهي مستعمرة تعاونية لصغار الملاك العمال) ، وتأسس أول موشاف اوفديم في ناحالال قرب طريق حيفا ـ الناصرة وتأسس الموشاف الثاني في قلب السهل الشرقي وهو موشاف تيفون .

وهاجم العرب في مايس ١٩٢١ معسكرا للمهاجرين اليهود في يافا وقضوا على من كان فيه من المهاجرين الذين

ينتظرون نقلهم الى المستعمرات •

وفي سنة ١٩٢٢ بلغ عدد اليهود في فلسطين بموجب الاحصاء الانكليزي الجديد ٨٣٧٩٠ (أي ١١٪ من مجموع السكان) ويدخل في ضمنهم ٧٨٤٤ مهاجرا (أو : ٨٦٨٥ مهاجرا ورد عددهم في احصاء آخر) •• وأقام المهاجرون في هذه السنة مستعمرة بيت ألفا ومستعمرة غينيغار ومستعمرة هفتزيبا في وادي جزريل ، ومستعمرة يغور في شاطيء الجليل •

وفي ٢٩ أيلول ١٩٢٣ أصبح الانتداب البريطاني على فلسطين موضع التنفيذ وأخذت حكومة الانتداب توزع على الوكالة اليهودية في فلسطين تذاكر مهاجرة ، وهذه الوكالة بالتعاون مع مكاتبها في البلدان التي يسكنها بعض اليهود تختار المهاجرين وترسلهم الى فلسطين • وبلغ عدد اليهود ٨٩٦٦٠ في سنة ١٩٢٣ بضمنهم ٧٤٢١ مهاجرا يهوديا (وفي احصاء آخر : ٨١٧٥) ، وانشئت مستعمرة ميزرا في وادي جزريل •

وفي سنة ١٩٢٤ قامت شركة التأمين اليهودية بتأسيس

شركة المعارض والاسواق الفلسطينية التي أشرفت على اقامة المعــارض الكبرى للبضائع والمصنوعات اليهودية ، واستمرت في نشاطاتها لتقيم كل سنتين معرضا لكي تغطي تسلل المهاجرين اليهود تحت ستار الاشتراك في المعرض المزيف أو على صورة عارضين مزيفين وهم يحملون معهم البضائع الكثيرة المعفاة من الرسوم الكمركية لبيعها عــلى العرب وتحويل الارباح الى الصندوق القومي اليهودي ، ثم يقيم اولئك العارضون في فلسطين بصورة دئمة . وبلغ عدد اليهود في هذه السنة ٩٤٩٤٥ نسمة بضمنهم ١٢٨٥٦ مهاجرا (وفي احصاء آخر ١٣٨٩٢ مهاجرا) .

وفي سنة ١٩٢٥ وضع هربرت صموئيل قوانــين الهجرة التي تســهل تدفق اليهود على فلسطين . وكان اليهودي يتسلم جواز سفر فلسطيني وهو ما يزال في المانيا أو بولونيا أو أميركا ثم ينتقل الى فلسطين بذلك الجواز ليصبح فلسطينيا . وقد هاجر في هذه السنة أكثر من ٢٥٠٠٠ يهودي بولوني ، وبلغت أرقام الهجرة ، بصورة عامة ، رقما عاليا مقداره ٣٤٣٨٦ مهاجرا ، فأصبح بهم عــدد

اليهود في فلسطين ١٢١٧٢٥ نسمة • وقد انشئت في هذه السنة مستعمرة عينات ومستعمرة غيفات هاشلوشا في منطقة السهل الساحلي • وشاهدت فلسطين حينئذ مظاهرات عربية صاخبة احتجاجا على تدفق الهجرة •

وفي سنة ١٩٢٦ بلغ عـــدد المهاجرين ١٣٩١٠ ، وباضافة المهاجرين المهربين يكون مجموعهم ١٤٠٠٠ (في احصاء) أو ١٣٠٨١ (في احصاء آخر) وهكذا بلغ عدد اليهود في فلسطين عنـــد منتصف سنة ١٩٢٦ (١٤٩٥٤٠ يهوديا) • وفي هذه لاسنة أقام المهاجرون مستعمرة سريد ومستعمرة ميشمار حاميق في وادي جزريل ، ومستعمرة رامات راحيل في تلال القدس • وسجلت هذه السنة أيضا هجرة يهودية معاكسة (من فلسطين الى خارجها) بلغت ذروة عالية ، فقـــد نزح من اليهود ٧٣٦٥ مهاجرا منهم ٦٩٥٢ كانوا قد استوطنوا فلسطين منذ حزيران ١٩٢٠ ، و ٤١٣ مهاجرا من الذين أقاموا في فلسطين مدة أطـــول من ذلك •

وفي سنة ١٩٢٧ بلغ عدد المهاجرين ٣٥٩٥ مهاجرا

وضـاع عـــددهم الحقيقي بين ادعاءات الوكالة اليهودية ومزاعم حكومة الانتداب ، فهنـــاك احصاء يذهب الى أن عددهم ٣٠٣٤ مهاجرا بضمنهم المهاجرون المتسللون الذين بلغ عددهم ٧١٤ مهاجرا .. وهناك احصاء آخر يشـــير الى انهم ٢٧١٣ مهاجرا .. وبهم أصبح عدد اليهـــود في فلسطين ١٤٩٧٨٩ نسمة . والجدير بالتنويه ان عـــدد اليهود الذين هاجروا سنة ١٩٢٧ من فلسطين الى خارجها يفوق عـــدد الداخلين بـ (٢٣٥٨) مهـــاجرا . وترجح الروايات ان اليهود الذين غادروا فلسطين في هذه السنة بلغوا ٥٠٧١ مهاجرا . وأقام الصهاينة ، لاول مرة ، سنة ١٩٢٧ في فلســطين المكابياد الاول وهو - على شـاكلة الاولمبياد - حفلات رياضية قرر الصهاينة أن يقيموها مرة كل عامين ويشترك فيها ظاهريا عدد لا يستهان به من يهود العالم الذين يبقون في فلسطين بعد دخولهم اليها في عداد اللاعبين الرسميين . وانشئت في هذه السنة مستعمرة بيت زيرا في وادي الاردن ، ومستعمرة عين شيمر ومستعمرة شيلر في السهل الساحلي .

وفي سنة ١٩٢٨ بلغ عـــدد المهاجرين ٣٠٨٦ بينما يزعم احصـاء حكومة الانتـــداب الانكليزي انهم ٢١٧٨ مهاجرا وبلغ بهم عدد اليهود في فلسطين ١٥١٦٥٦نسمة• وفي هذه السنة انشئت مستعمرة غيفات برينر في الســهل الساحلى •

وفي سنة ١٩٢٩ بلغ المهاجرون ٦٥٦٦ مهاجرا (وفي رواية اخرى : ٥٢٤٩) وبهؤلاء بلغ عدد اليهود فيفلسطين ١٥٦٤٨١ • وحينذاك كانت طاقة الثورة العربية المتنامية قد أرعبت يهود العالم فرسخ في أذهانهم ان مسألة سكناهم فلسطين على ما يشتهون ضرب من الخيال ، فقد أقام عرب فلسطين مظاهرات عنيفة ، وثارت القدس وعمت الثــــورة فلسطين واستمرت اسبوعا استشهد خلالها ٣٥١ عربيـــاً وجرح ١٧١٩ وهي ثورة البراق الشريف •

وفي سنة ١٩٣٠ بلغ مجموعالمهاجرين ٦٤٣٣ مهاجرا منهم ٤٩٤٤ مهاجرا مسجلا ، وبهم جميعا أصبح عـــدد اليهود في فلســـطين ١٦٤٧٩٦ نسمة • وفي ذلك الوقت انشئت مستعمرة حولدا ومستعمرة نعان في السهل الساحلى

•• واندلعت بين عرب فلسطين مظاهرات شعبية صاخبة •

وفي سنة ١٩٣١ بلغ مجموع المهاجرين ٥٥٣٣ مهاجرا منهم ٤٠٧٥ مهاجرا مسجلا • وبلغ عدد اليهود في احصاء تشرين الثاني ١٩٣١ (١٧٤٦١٠) نسمة أي أن عددهم فاق نصفه في مدة تسع سنوات فقد كان ارتفاعه ٨ر٤٪ كل سنة • ولوحظ في هذه السنة ان عدد الذين يخرجون من فلسطين أكثر من الذين يدخلون •• وهذه الحقيقة ادخلت الفزع في قلوب الصهاينة • ومما يجب ذكره ان احصاء سنة ١٩٣١ كان يشير الى ان ٦٦٠٠٠ يهودي أو ٣٨٪ من السكان اليهود غير متجنسين بالجنسية الفلسطينية ، وبلغ عدد الاشخاص الذين قدموا طلبا للتجنس ولم تنظر السلطات في طلبهم عند الاحصاء ١٠٨٦٩٤ شخصا • وفي هذه السنة انشئت مستعمرة عين هاهورش في السهل الساحلي •

وفي سنة ١٩٣٢ بلغ مجموع المهاجرين ١١٢٨٩ مهاجرا بضمنهم ٩٥٥٣ مهاجرا مسجلا ، وبهم أصبح عدد اليهود ١٨٠٧٩٣ • ويذهب بعض المؤرخين الى ان عدد

الذين هاجروا الى فلسطين من يهود المانيا سنة ١٩٣٢ بلغ ١٥٠٠٠ مهاجر كانوا يخشون وقوع الكارثة بصعود هتلر الى الحكم • وأنشأ المهـــاجرون في هذه السنة مستعمرة افيكيم في وادي الاردن ، ومستعمرتين باســم حايــم ومستعمرة رامات هاكوفيش في الســهل الســاحلى ، ومستعمرة رامات يوهنان في شاطيء الجليل • وسجلت السنة المذكورة مظاهرات عربية صاخبة في القدس ويافا احتجاجا على تدفق الهجرة •

وفي سنة ١٩٣٣ قام اتفاق رسمي بين شركة نقليات هافارا الصهيونية وبين بنك الرايخ الالماني على أن يسمح لليهود بنقل رؤوس أموالهم الى فلسطين عن طريــــق وساطة الشركة المذكورة وعلى أن تستبدل تلك الاموال جميعها ببضائع ألمانية يرسلها اليهود الى فلسطين عنـــد مغادرتهم البـــلاد • وفي السنة المذكورة بلــغ مجموع المهـــاجرين ٣١٩٧٧ يهوديا بضمنهم ٣٠٣٢٧ مهـاجرا مسجلا • وبهم بلغ عدد اليهود ٢٠٩٢٠٧ نسمة • وبلغت نسبة السياح الذين لبثوا في فلسطين بدون تسجيل ١٢٫٨٪

من مجموع كل السـياح • وفي ذلـك الوقت انشئت مستعمرتان باسم اشـدوت يعقوب في وادي الاردن ، ومستعمرة كفر هاهورش في الجليل الاسفل والمستعمرات الثلاث معبروت وميشماروت وميشمار هاشارون في السهل الساحلى • وقام عرب فلسطين بمظاهرة في القدس واضراب شامل دام اسبوعا •

وفي سنة ١٩٣٤ بلغ مجموع المهـاجرين ٤٤١٤٣ مهاجرا وبهم بلغ عدد اليهود ٢٥٣٧٠٠ نسمة • وفي هذه السنة أصبحت أبواب المانيا مفتوحة على مصاريعها لسفر اليهود الى فلسطين ، ولقـد تشكلت الجمعيات اليهودية الكثيرة لهذا الغرض وتمكنت احداها من تهجير ١٠٠٠٠ يهودي الى فلسطين رجالا ونساء ممن تتراوح أعمارهـم بين ١٤ سنة فما فوق • وفي هذه السنة أيضا بلغ عـدد السياح الذين لبثوا في فلسطين ٢٩٠٧ وكانت نسبتهم المئوية الى كل السياح ٠ر١١٪ •

وفي سنة ١٩٣٥ بلغ مجموع المهـاجرين ٦٤١٤٧ فاصبح بهم عدد اليهود ٣٢٠٣٥٨ نسمة ، وبلغ عدد السياح

الذين لبثوا في فلسطين ٤٦١٨ سائحا • وفي هذه السنة انشئت مستعمرة بيت هاشيتا ومستعمرة هعماكيم في وادي جزريل ، ومستعمرة شيفاييم في السهل الساحلى • وأعلن العرب ثورتهم في قضاء جنين •

وفي سنة ١٩٣٦ بلغ مجموع المهـاجرين ٣١٦٧١ مهاجرا وأصبح بهم عـدد اليهود ٣٧٠٤٨٣ نسمة • أما عـددهم حسب الاحصاء الانكليزي فقـد بلغ حتى ٣٠-٦-١٩٣٦ (٣٨٤٠٠٠ نسمة) وبموجب احصاء الوكالة اليهودية ٤٠٤٠٠٠ نسمة • وكانت هجـرة سنة ١٩٣٦ تتألف من ١٣٩٤٢ مهاجرا ذكرا و١٥٧٨٥ مهاجرة انثى • وفي السنة المذكورة انشئت مستعمرة حازوريا ومستعمرة نير دافيد ومستعمرة يفات في وادي جزريل ، ومستعمرة كفر حاما كابي ومستعمرة اوشـا في شـاطيء الجليل • وسجلت هـذه السنة هجرة ٧٧٣ يهوديا من فلسطين الى خارجهـا • وفي ١٧ نيسان ١٩٣٦ أعلن عرب فلسطين ثورتهم الكبرى ، فهم الى جانب قيامهم بالمظاهرات الشعبية أعلنوا الاضراب العام الذي استمر ١٤٧ يوما ، وثاروا في

يافا وعمت ثورتهم أنحاء فلسطين واستمرت خمسة شهور ونصف الشهر واستشهد فيها حوالي ٢٤٠٠ مجاهد ووقع فيها نحو من ٥٠٠٠ جريح فضلا عن ٨٠٠٠ من المدنيين نساء وأطفـــالا وشيوخا قتلهـــم الانكليز والعصـــابات الصهيونية ٠

وفي سنة ١٩٣٧ بلغ عدد المهاجرين ١٠٥٣٦ مهاجرا منهم ٢٦٢ فلاحا يهوديا من المانيا بنوا مستعمرة أسموهـــا شيف صهيون ٠ وأنشأ الصهاينة في هذه السنة عشـــر مستعمرات اخرى في وادي الاردن وجنوب الـــكرمل ووادي الحولة والسهل الساحلي ووادي جزريل ٠ وفي هذه السنة استؤنفت الثورة الفلسطينية على اثر صـــدور توصية اللورد بيل بتقسيم فلسطين واستشهد فيها أكثـــر من ٦٠٠٠ عربي وقتل الانكليز والصهاينة أكثر من ٤٠٠٠ من المدنيين العزل المسالمين واعتقلوا ٢٧٥٠ وطنيا واعدموا ٢٦٧ مجاهدا ٠

وفي سنة ١٩٣٨ استولى الصـــهاينة على ٢٠٧٥٠٠٠ دونم من الارض العربية لتوطين المهاجرين فيها ، وقامت

جمعية الاستيطان اليهودية وشركة نير التابعة للهستدروت بتمويل المهاجرين اليهود بقروض طويلة الأجل تساعدهم على زراعة الارض • وبلغ عدد المهاجرين في هذه السنة ١٢٨٦٨ مهاجرا مسجلا فأصبح عدد اليهود بهم وبالمتسللين ٤٠٠٠٠٠ نسمة (وفي احصاء آخر ٤١١٢٢٢ يهوديا) وفي ذلك الوقت انشئت احدى عشرة مستعمرة في جبل الكرمل ووادي جزريل ووادي الاردن والسهل الساحلى وساحل الجليل وتلال القدس والجليل الاسفل والجليل الغربي•

وفي سنة ١٩٣٩ صدر الكتاب الانكليزي الابيض متضمنا ادخال ٧٥ ألف مهاجر خلال خمس سنوات • وقدر عدد المهاجرين المتسللين الى فلسطين بين نيسان وتشرين الاول من تلك السنة بنحو من ٦٣٢٣ مهاجرا • وكان المعروف ان تجارة المهاجرين تتم بموافقة الغستابو ، وأخذ الناس ، بعد انهيار فرنسا ، يربطون بين هذه الهجرات الالزامية وبين روايات الاوساط العسكرية عن مهارة الالمان في تهجير الطابور الخامس • وفي شهر مارت سافر من برلين أول فوج من الشبان اليهود الالمان وأعطاهم

النازيون قطارا خاصا نقلهم الى فينا حيث انضم اليهم فوج آخر •• ووصلوا شواطيء فلسطين وهبطوا فيها سرا وتسللوا الى المستعمرات اليهودية المتفرقة • وبلغ عدد المهاجرين في هذه السنة ١٦٤٠٥ وهناك احصاء آخر يشير الى ان عددهم ٢٧٥٦١ مهاجرا ، وبهم أصبح عدد اليهود ٤٤٥٤٥٧ نسمة • وفي ذلك الوقت انشئت احدى عشرة مستعمرة في شاطيء الجليل ووادي الحولة وجبل الكرمل ووادي الاردن والسهل الساحلي والجليل الأعلى • وفي تلك السنة توقفت الثورة الفلسطينية بسبب اعلان الحرب العالمية الثانية •

وفي سنة ١٩٤٠ بلغ عدد المهاجرين المسجلين ٤٥٤٧ مهاجرا وبهم أصبح عدد اليهود ٤٦٣٥٣٥ نسمة ، ويشير احصاء آخر الى ان مجموع المهاجرين بلغ ٨٣٩٨ مهاجرا ، وفي ذلك الحين انشئت مستعمرة ماتسوبا في الجليل الغربي ومستعمرة سدى نيحيميا في وادي الحولة ومستعمرة سدوت يام في السهل الساحلي •

وفي سنة ١٩٤١ استقر في فلسطين ٢٦٤٧ مهاجرا

أدخلهم الانكليز في ملاك المهاجرين الرسميين ، فاذا اضيف اليهم المتسللون بلغ عـــددهم ٥٨٨٦ مهاجرا • وانشئت عامئــذ مستعمرة الوموت في الجليل الاسفل ومستعمرة دوروت في الجنوب الى شرق قطاع غزة ومستعمرة رامات هاشوفيت في جنوب الكرمل ومستعمرة يفته في الســهل الساحلي •

وبلغ عدد المهاجرين اليهود في سنة ١٩٤٢ بموجب الاحصاء الانكليزي ٢١٩٤ مهاجرا ، وبموجب احصـــاء الوكالة اليهودية ٣٠٣٨ مهاجرا • وفي السنة نفسها انشئت مستعمرة غـــات ومستعمرة غيفرام ومستعمرة معنيت في السهل الساحلي ومستعمرة حامادية في الجليل الاســفل ومستعمرة كفر زولد في وادي الحولة •

وفي سنة ١٩٤٣ طالب حزب العمال البريطـــاني الحكومة بتسهيل هجرة اليهود الى فلسطين لتصبح لهـم الاكثرية اللازمة لتأسيس دولة الصهاينة • وفي ذلك الوقت بلغ عدد المهاجرين ٨٥٠٧ فبلغ بهم عدد اليهود ٥٣٩٠٠٠ نسمة يكونون ٣١ر٥٪ من الســكان ، وانشئت ثمــاني

مستعمرات في السـهل الساحلى والنقب الغربي ووادي الحولة والجليل الاعلى والجنوب الى الشرق من قطـاع غزة والنقب الشمالى •

وفي سنة ١٩٤٤ أصدر الرئيس روزفلت بيـانا رسميا في واشنطن أيد فيه الغاء الكتاب الابيض الانكليزي وفتح أبواب فلسطين لهجرة يهودية بلا حدود ، وأبدى عطفه وعطف الشعب الامريكي على ما دعاهم باليهـود المنكوبين !!•• واستخدمت الصهيونية اسس علم النفس للحصول عـلى تأيـد مزدوج : ضمير العالم المسيحي المضطرب الذي يتوق الى التكفير عن الدور الذي قام به الاضطهاد المتواصل لليهود •• ثم العاطفة الليبرالية على الضعفاء والمشاعر الدينية عند المثقفين التوراتيين الـذين ينظرون الى انشاء الدولة الصهيونية كبشارة ضـرورية لقدوم المسيح من جديد !!؟• وبلغ عدد اليهود في تلـك السنة ٥٥٤٠٠٠ يهودي بضمنهم ١٤٤٦٤ مهاجرا اعترفت حكومة الانتداب بهجرتهم وعدد كبير من المهاجرين الذين دخلوا فلسطين تهريبا • وفي ذلك الوقت انشئت مستعمرة

بيت قيشيت في الجليل الاسفل ومستعمرة هافتز حايم في السهل الساحلي ومستعمرة روحاما في الجنوب الى الشرق من قطاع غزة •

وفي سنة ١٩٤٥ نقل ٨٠٠٠ مهـــاجر يهودي عن طريق الفيلق اليهودي الى فلسطين ، وبهم أصبح عـــدد المهاجرين ١١٦١٦ مهاجراء وانشئت حينئذ سبع مستعمرات في جنوب الكرمل وساحل الجليل والسهل الساحـــلي والجليل الاسفل ووادي الحولة والجليل الاعلى •

وفي سنة ١٩٤٦ أعلنت بريطـــانيا ، تحت ضـغط ترومان ، ان الهجرة مستمرة رغم ان عـدد اليهود بات ٦٦٠ ألفـــا وأصبحوا يملكون أكثر من ثلثي الاراضـي الفلسطينية • وبلغ عدد المهاجرين في هذه السنة ١٧٧٦١ مهاجرا • وانشئت خمس عشرة مستعمرة في الســـهل الساحلي والجنوب الى الشرق من قطاع غزة ووادي الحولة والجليل الغربي ووادي جزريل والجليل الاعلى والجليل الاسفل ووادي الاردن •

وفي سنة ١٩٤٧ أصدرت الامم المتحدة قرارهابتقسيم

فلسطين ، وبلغ عدد المهاجرين ٢١٥٤٢ يهوديا وانشئت ست مستعمرات في السهل الساحلي والجنوب الى الشرق من قطاع غزة ووادي الحولة • وفي هذه السنة قام عرب فلسطين بمظاهرات شعبية صاخبة وأعلنوا الاضراب العام اسبوعا كاملا وثاروا للمرة السابعة على اثر صدور قرار التقسيم ، واستشهد في هذه الثورة خمسة آلاف شهيد •

وفي سنة ١٩٤٨ بلغ التحالف الامبريالى الصهيوني عنفوان قوته باعلان دولة العصابات • وسجلت هذه السنة هجرة ٧٧ ألف يهودي من أوربا و ٥ آلاف من آسيا و ٨ آلاف من افريقيا و ١٢ ألفا من أمكنة غير معروفة ، فبلغوا ١٠٢ ألف يهودي ، وهاجر من إسرائيل الى خارجها ألف يهودي فكان صافي الهجرة ١٠١ ألف يهودي •• وانشئت عامئذ ٢٣ مستعمرة في مواطن متفرقة من فلسطين • وبلغ عدد اليهود لغاية ١٥ أيار ٥٤٠٢٧٧ نسمة • وقام عرب فلسطين بمظاهرات شعبية واسعة ، ودخلت الجيوش العربية أراضى فلسطين لتحررها •• ولكن بقيادة عسكرية غير موحدة !!

وفي سنة ١٩٤٩ بلغت هجرة اليهود ١٢٢ ألف مهاجر من أوربا وألف مهاجر من أميركا و٧٢ ألفا من آسيا و ٣٩ ألفا من افريقيا وخمسة آلاف من مواطن غير معروفة ليصبحوا ٢٣٩ ألف مهاجر ، وبعد أن هاجر في تلك السنة سبعة آلاف يهودي من فلسطين الى خارجها بلغ صافي الهجرة ٢٣٢ ألف مهاجر • وانشئت للمهاجرين في تلك السنة ٣٨ مستعمرة في أماكن متفرقة من الارض العربية ، وكانت أكثر هذه المستعمرات مراكز استراتيجية محصنة يغلب عليها الطابع العسكري وتتحكم بها قيادة الجيش الاسرائيلي •

وفي سنة ١٩٥٠ أصبحت عملية تجميع اليهود مشروعة ، في عقيدة الصهاينة ، باصدار ما يسمى بقانون العودة الذي أقره مجلس الكنيست بتاريخ ٥ تموز • وبلغت هجرة اليهود في ظل هذا القانون ١٦٩٠٠٠ مهاجر، وبعد أن هاجر من اسرائيل الى خارجها ١٠٠٠٠ يهودي أصبح صافي الهجرة ١٥٩٠٠٠ مهاجر • وانشئت حينئذ خمس مستعمرات في فلسطين المحتلة •

وفي سنة ١٩٥١ كان مجموع المهاجرين ١٧٤٠٠٠ ، وبهجرة ١٠٠٠٠ يهودي من فلسطين الى خارجها أصبح صافي الهجرة ١٦٤٠٠٠ مهاجر • وانشئت حينئذ ثماني مستعمرات في فلسطين المحتلة •

وفي سنة ١٩٥٢ أقر الكنيست الاسرائيلي القانون التشريعي الذي قضى بفتح أبواب فلسطين المحتلة أمام كل يهودي يرغب في المهاجرة اليها • وبلغ مجموع المهاجرين ٢٣٠٠٠ وأصبح صافي الهجرة بعد رحيل ١٤٠٠٠ مهاجر من اسرائيل ٩٠٠٠ مهاجر ، وانشئت حينذاك مستعمرتان •

وفي سنة ١٩٥٣ كان عدد الذين غادروا اسرائيل أكثر من المهاجرين الذين وصلوا اليها •• فقد كان مجموع المهاجرين ١٠٠٠٠ يهودي وهاجر من اسرائيل ١٣٠٠٠ فأصبح صافي الهجرة نقصا في عدد المهاجرين مقدراه ٣٠٠٠ مهاجر • وانشئت في هذه السنة أربع مستعمرات في فلسطين المحتلة •

وفي سنة ١٩٥٤ بلغ عدد المهاجرين ١٧٠٠٠ ، وبعد هجرة ٨٠٠٠ يهودي من اسرائيل الى خارجها أصبح صافي

الهجرة ٩٠٠٠ مهاجر ، وفي ذلك الحين انشئت مستعمرة يادهانا في السهل الساحلي •

وفي سنة ١٩٥٥ بلغ عدد المهاجرين ٣٦٠٠٠ ، وبعد هجرة ٦٠٠٠ يهودي الى خارج اسرائيل أصبح صافي الهجرة ٣٠٠٠٠ يهودي، وانشئت حينذاك ثلاث مستعمرات في فلسطين المحتلة •

وفي سنة ١٩٥٦ كان مجموع المهاجرين ٥٥٠٠٠ ، وأصبح صافي الهجرة ٤٤٠٠٠ مهاجر بعد رحيل ١١٠٠٠ يهودي الى خارج اسرائيل • وحينذاك انشئت مستعمرة سدى يواف في السهل الساحلي •

وفي سنة ١٩٥٧ بلغ مجموع المهاجرين ٧٠٠٠٠ ، وأصبح صافي هذه الهجرة ٥٩٠٠٠ مهاجر بعد هجرة ١١٠٠٠ يهودي الى خارج اسرائيل ، وانشئت في هذه السنة مستعمرة اور حانير في الجنوب (الى الشرق من قطاع غزة) •

وفي سنة ١٩٥٨ بلغ عدد المهاجرين ٢٦٠٠٠ يهودي وبعد هجرة ١٢٠٠٠ من فلسطين المحتلة استقر صافي

الهجرة على ١٤٠٠٠ مهاجر ، وانشئت حينذاك مستعمرة ادميت في الجليل الغربي .

وفي سنة ١٩٥٩ بلغ عدد المهاجرين ٢٣٠٠٠ وأصبح صافي هذه الهجرة ١٣٠٠٠ بعد رحيل ١٠٠٠٠ يهودي من اسرائيل . وبدأت موجة المهاجرين اليهود من اسرائيل الى ألمانيا الغربية على نطاق واسع بعد سنة ١٩٥٢ أي بعد المصادقة على اتفاقيـــات التعويضات ، وكان أغلب هؤلاء المهاجرين يأملون الحصول على تعويضات مالية عن خسائر مزعومة وقعت أثناء الحكم النازي ، واستمرت هذه الموجة في تصاعدها حتى سنة ١٩٥٩ . وأشارت احصاءات عـام ١٩٥٩ الى وجود ٢٢٨ مستعمرة في فلسطين المحتلة .

وشـــهدت سنة ١٩٦٠ هجرة ٢٤٠٠٠ يهـودي الى فلسطين المحتلة وبعد هجرة ٩٠٠٠ يهودي الى خارجهـا أصبح صافي الهجرة ١٥٠٠٠ يهودي . وانشئت في هـــذه السنة مستعمرة يوفاليم في السهل الساحلي .

وفي سنة ١٩٦١ هاجر الى فلسطين المحتلة من أوربا وأميركا ٢٥٠٠٠ يهودي ، ومن آسيا وافريقيـا ٢٢٠٠٠

يهودي ، وأصبح صافي هذه الهجرة ٤٠٠٠٠ يهودي بعد هجرة ٧٠٠٠ يهودي الى خارج اسرائيل . ويذهب بعض المؤرخين الى ان هجرة سنة ١٩٦١ وصلت رقما لايتجاوز ٨٠٠٠٠ مهاجر حتى شهر أيار .

وفي سنة ١٩٦٢ صادف قانون العودة اهتماما دوليـا عندما هرب الدكتور روبرت سوبلن الجاسوس المعروف الى اسرائيل . واكتشف اللصوص الدوليون والمختلسون والمهربون والجواسيس وغيرهم من اليهود المجرمين ان هذا القانون يخدمهم فبموجبه يحق لهم اللجوء الى فلسطين المحتلة . وكانت هجرة هـذه السنة تتألف من ٦٤٠٠٠ مهاجر وقد أصبح صـــافيها ٥٦٠٠٠ يهودي بعد هجرة ٨٠٠٠ يهودي الى خارج فلسطين المحتلة .

وفي سنة ١٩٦٣ أخــــذت السلطات الصهيونية في فلسطين المحتلة تخفي أرقام الهجرة وأسماء البلدان التي يأتي منها المهاجرون . ومن وقائع هذه السنة اعـــــلان مؤسسة الكيرن كايمث الصهيونية عن بناء ١٨ مستعمرة ترابط فيها مجموعات من كتائب الناحال (أي الشـــباب

الطلائعي المحارب !!) وقرار مجلس الوزراء الصهيوني الشروع في بناء ٤٠ مستعمرة في الجليل •

وفي سنة ١٩٦٤ بلغ عـدد التعاونيات الصهيونية في فلسطين المحتلة ٦٤٠ تعـــاونية منها ٣٦٧ من الموشافيم (القرى الزراعية) و ٢٣٠ مستعمرة • وبلغ سكان هـذه التعاونيات ٢١٦٧٠٠ نسمة •

وفي سنة ١٩٦٥ بلغ عدد المهاجرين ٣٠٠٠٠ مهاجر وأغلبهم من يهود البلدان العربية •

وفي سنة ١٩٦٦ كان مجموع المهـاجرين ١٠٠٠٠ يهودي وعاد في هذه السنة ٢٠٠ يهودي الى مواطنهـم الاصلية في اميركا اللاتينية وقد استقلوا باخرة من ميناء حيفا هربا من سوء الحالة الاقتصادية في المنطقة المحتلة • وطبقا للاحصائيات التي اجريت بعد منتصف عام ١٩٦٦ اتضح ان عدد اليهود في فلسطين المحتلة ٢ر٢٣١ر٠٠٠ يهودي •

وفي سنة ١٩٦٧ قامت اسرائيل بعدوانها على الدول العربية في اليوم الخامس من حزيران •• واشارت هذه

السنة الى هجرة ٢٥٠٠٠ يهودي من المغرب وتونس الى فلسطين المحتلة وفرنسا ، وهجـــرة ٣٥٠٠ يهودي من ليبيا الى مراكز استقبال اللاجئين في ايطاليا لتسفيرهم الى اسرائيل ، وهجرة ١٠٠٠ يهودي من لبنان •

وفي سنة ١٩٦٨ شن العدو الاسرائيلى حملة عالمية واسعة النطاق لتهجير اكبر عدد ممكن من يهود العـالم الى فلسطين المحتلة • واعلن مدير مصلحة الهجـــرة التابعة للوكالة اليهودية بتاريخ ١٩ أيار ١٩٦٨ ان عـدد اليهود الذين هاجروا الى اسرائيل خلال العام المنتهي في ٣١ آذار ١٩٦٨ قد بلغ ٢١٠٠٠ يهودي بينهم ٣٠٪ من يهود دول اوربا الغربية •

هذا ويتوقع علمـاء السكان في فلسطين المحتلـــة حدوث هجرة صافية سنوية الى اسرائيل في المـدة من سنة ١٩٦٦ الى ١٩٧٥ مقدارها ١٠٠٠٠ أو ٢٠٠٠٠ أو ٣٠٠٠٠ يهودي • وعلى العرب في كل مكان أن يقطعوا دابر الهجرة لتمـــوت اسرائيل •• ولترحل الى مزبلـــة التاريخ !!

المؤسسة العامة للصحافة والطباعة
دار الجمهورية ـ بغداد
١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م

الحلقة القادمة :

مهمـــة يارنج

بقلم خالص عزمي

تنفيـــذ
مديرية التأليف والترجمة والنشر

١٥ فلسا